

يطحنون له في خانة عدسا وشحما وكان اكثر ادمه الخلل وكان
اذا امشى في الطريق لا يمكن احدا يمضي معه ولما مرض عرضوا بوليه
على الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد فنت العنق والجز
كده وكان يحيى الليل كله من منذ كان نعلما وكان من ضرب النسا
على الوضد لا يراه احدا الا في منجدا وخجانة او عيادة وكان
يكبره المني في الاسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلاثا مائة ركة
فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة
كل يوم وليلة وحج رضى الله عنه خمس حجرات ثلاث منها ماشيا وكان
ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم للسياط ايام الخنفة افاضة
الله تعالى رضى فقال له ابو الهيثم العباد فوقف عنده وقال يا
انا فلان اللص ضربت ثمانية عشر الف سوط لا قرنا اقررت
وانا اعرف اني على الباطل فاخذ ران تنفلق وانت على الحق في
حران السوط فكان اخبركلا اوجه الضرب تذكر كلام اللص وكان
بعده ذلك لم يزل يترحم عليه ولما اذخل احمد رضى الله عنه على المنوكل
فقال المنوكل لامة يا امة قد نارت الدار بهذا الرجل مشر
اوزه بلياب نفيسه والسبهوها له فيكي وقال سلكت منهم عمري كله
حتى اذا ذى اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم زرعها لما خرج وكان رضى الله
عنه بواصل الصوم فيفطر كل ثلاثة ايام على تمر وسويق وقال
الفضيل بن عياض رضى الله عنه جلس لامام احمد ثمانية وعشرون
شهر وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط الي ان يعفى عليه ويخس
بالسيف ثم يري على الارض ويبداس عليه ولم يزل كذلك الى ان
مات المعتصم وتولي بعده الواثق فاشتد الامر على احمد
وقال لا اسكن في بلد فيه احمد فانما احمد مستحقا لا يخرج

الى

الى صلاة ولا غيرهما حتى مات الواثق وتولي المنوكل فرفع
الحجة عن احمد وامر باحضاره واكرامه واعزازه وكتب الى الامير
يرفع الحجة واظهار السنة وان القرآن غير مخلوق وخذت المعتز
وكانوا اسرا القوا ليف المبتدعة قال احمد بن عسار ولما حلت
مع احمد الى المأمون تلقانا الحادم وهو يسكي ويسمع دموع
عينيه وهو يقول عزى يا ابا عبد الله ما زل بك قد جرد امير
المؤمنين تسيفها مجردة قط وديسط نطعا لم يسطه قط ثم قال
وقرأ النبي في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن
احمد وصاحبه حتى يقول لا القرآن مخلوق فحى احمد على ركبته
ولحظا السبا بعينه وذى فامضى الثلث الاول من الليل الا وحن
بصحة وصحة فاقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا احمد
القران كلام الله غير مخلوق قد مات والله امير المؤمنين وكان
قد لقبه قبل ان يدخل المدينة رجل من العباد فقال اخذ ربا
ان يكون قدومك مسوما على المسلمين فان الله تعالى قد زينك
لهم وافدا والناس ما ينظرون الي ما تقول فيقولون به فقال
احمد رضى الله عنه حسبتا الله ونعم الوكيل ولما سخن رضى
الله عنه وضعوا في رجليه اربعة قيود وكان بن ابى دؤاد هو
الذي تولى جدال احمد عن الخليفة فقال الخليفة ان احمد
صال مبتدع ثم يلتفت الى احمد ويقول قد طفت الخليفة
انه لا يقتلك بالسيف وانما يوضرب بعد ضرب الى ان تموت
فازالوا باحمد رضى الله عنه ينظرونه في الليل والنهار الى ان
يضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال قال بن ابى دؤاد يا امير
المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرغ الخليفة يده ولطم بها